رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية)5( ) دورة الجبيل(| | | أ .د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الخامس. من سلسلة شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وقد فرغنا من الحديث عن الايمان باليوم - 00:00:01

جلس الشيخ الى الامام بمسألة مهمة وهي مسألة القدر. فقال رحمه الله والجماعة من قدر خيره وشره. والايمان بالقدر على درجته. كل درجة الدرجة الاولى الايمان بان الله علم من خلق وعلمون بعلمه القليل. الذي هو موصوف به اثر - 00:00:41

وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجان. ثم كتب الله في دوره المحفوظ مقادير الخلائق فاول فقال ما اكتب قال اكتب ما هو تائب الى يوم القيامة. فما اصاب الانسان - 00:01:11

وما اخطأه ولم يكن ليصيبه. كما قال سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ان على الله يسير. وقال ما الا في كتاب من قبل ان نقرأها. ان ذلك على الله - 00:01:33

وهذا التقدير التام لعلمه سبحانه وتعالى يكون في مواضع جملة وتفسيرا فقد كتب في اللوح بعث اليه ملكا فيؤمر باربعين وشقي او سعيد. ونحو ذلك نعم الحمد لله رب العالمين. الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان - 00:02:03

ان حديث جبريل كان سببه او سبب رواية ابن عمر له آآ ان حميد ابن عبد الرحمن ويحيى ابن يعمر آآ اخبر بانه كان اول من تكلم بالقدر آآ رجل يقال له معبد الجهني من اهل البصرة قال فانطلقن حاجين او - 00:02:43

معتمرين ورجونا ان نوفق باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فدخلنا المسجد فوفق لنا ابن عمر فاكتنفته انا وصاحبي وظننت ان صاحبي ساكن الكلام الي. فقلت انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون - 00:03:03

قال ويتطهرون العلم ويزعمون ان الامر انف. فقال عبد الله بن عمر حدثني ابي قال بينا نحن جلوس عند رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الشعر شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب وذكر حديث ابن - 00:03:23

وذكر الشاهد منه وتؤمن بالقدر خيره وشره. ولما حدثهم بذلك قال اذا لقيت احدا من هؤلاء عني بريء منه وانهم برءاء مني. وذكر تشنيعا ووعيدا عليهم. فلهذا لا يتم الايمان بالقلب - 00:03:43

الا لا يتم الايمان الا بالايمان بالقدر. ولو تأملتم جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل للاحظتم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعاد ذكر العامل. عطف اربعة اركان على الايمان بالله. ثم لما جاء ذكر القدر قال وتؤمن - 00:04:03

القدر ثم انه فصل في القدر ما لم يفصل في غيره من الاركان. فقال خيره وشره. ولم يقل في الايمان بالله بربوبيته والوهيته وما اشبه مما يدل على مزيد العناية بهذا الركن وانه يقع فيه آآ التباس وغلط عند بعض الناس. فلاجل - 00:04:23

كان لا بد من بيانه. وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان اصول الايمان خمسة لا ستة. وان الايمان بالقدر انما هو جزء من الايمان بالله الايمان بالقدر هو الايمان بعلمه وكتابته مشيئته وخلقه وكلها تابعة للايمان بالله عز وجل. وبعضهم جعل - 00:04:43

له ركنا مستقلا وايا كان فانه لا خلاف في وجوب الايمان في القدر وانه لا حظ في الاسلام لمن انكر القدر فبين الشيخ رحمه الله بان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة اهل السنة والجماعة تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:05:03

ورتب رحمه الله الايمان بالقدر ففيه من بديعة. فجعله على درجتين. وكل درجة تتضمن مرتبتين. فالة المراتب يا اربع نعددها اجمالا الاولى مرتبة العلم الثانية مرتبة الكتابة الثالثة مرتبة المشيئة الرابعة مرتبة - 00:05:23

الخلق. فاما الدرجة الاولى فانها تتضمن العلم والكتابة. فما المراد بالعلم؟ المراد بالعلم الايمان حازم بان الله تعالى بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا كليا وجزئيا ما تعلقوا بافعاله سبحانه كالخلق والرزق والاجال وما يتعلق بافعال عبادك كالطاعات والمعاصي. فيعلم ما كان - 00:05:43

وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. بعلمه الذي هو صفة من صفاته الذاتية. هذا هي مرتبة العلم كما عبر الشيخ الايمان بان الله علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازلا وابدا - 00:06:13

وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال. هذه مرتبة العلم. لا يخفى على الله خافية بينما زعم معبد اوائل القدرية ان الامر انف. ما معنى انف؟ يعني مستأنف على الله؟ زعموا بان الله تعالى امر - 00:06:33

ونهى ثم هو لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه. هكذا زعموك. فلذلك اشد نكير الصحابة عليهم. ثم بعدما مرتبة العلم مرتبة الكتابة. والمقصود بالكتابة الايمان بكتابة الله تعالى. لجميع المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:06:53

خمسين الف سنة كما دل على ذلك حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بصحيح مسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة بخمسين الف سنة. حتى العجز والكيس يعني حتى الصفات النوعية للافراد من الحزم او - 00:07:13

اه التراخي فقد كتبه الله تعالى. واستدل رحمه الله بحديث اه اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة - 00:07:33

فما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه. وما اخطأه لم يكن ليصيبه. جفت الاقلام وطويت الصحف. وجميع هذه الجمل مؤلفة من احاديث حتى اه مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم. اه وقد جمع الله تعالى مرتبة العلم والكتابة في اية واحدة - 00:07:53

ايه ده؟ في سورة الحج فقال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير فجمعهما في اية واحدة العلم والكتابة. وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم. يعني من الامور - 00:08:13

الافقية او الامور النفسية العملية التي هي من افعال العباد الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير هذه اه هي الدرجة الاولى المتعلقة بالعلم والكتابة. وربما ذكر الله تعالى هذه المرتبة في بعض - 00:08:33

مواضع اجمالا وربما ذكرها فتم تقدير آآ كوني وتم تقدير عمري جنيني وتم تقدير اه سنوي وتم تقدير حولي وثم تقدير يومي. فاما التقدير الكوني فهو ما ذكره الله تعالى آآ فيما قضاه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ. واما التقدير الجنيني - 00:08:53

عمري فهو ما حدث به عبدالله بن مسعود في المصدوق آآ ان احدكم ليجمع خلقه في امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل - 00:09:23

اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. فهذه الكتابة التي تكون بعد مئة وعشرين يوما مستنزلة مستنسخة مما في اللوح المحفوظ لا تعارضه لكنها تفصيل لما اجمل. كذلك هناك - 00:09:38

تقدير سنوي كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم فيقضى في تلك السنة ما يكون من الارزاق والاجال وغيرها. فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا. اه - 00:09:58

وهناك تقدير يومي كما قال الله تعالى كل يوم فيه هو في شأن. فهذه التقديرات التفصيلية لا تعارض التقدير الكوني العام الذي يكون في اللوح المحفوظ. هذا القدر او هذه الدرجة قد كان ينكرها غلاة القدرية - 00:10:18

قيلان الدمشقي ويقال ان معبد الجهني اخذها من رجل يقال له سوسن او سنساويه آآ من اهل العراق قيل نصراني وقيل مجوسي. آآ وايا كان فهذه لا شك انها مكفرة. لانها تتضمن انكار علم الله تعالى - 00:10:38

وانكار العلم مما والعلم مما هو معلوم من الدين بالضرورة ولهذا قال الامام الشافعي ناظروهم بالعلم. فان اقروا خصموا وان انكروه كفروا. يعني قولوا للقدرية هل الله يعلم ام لا يعلم؟ فان قالوا نعم يعلم فقولوا لهم اذا - 00:11:02

وقعت افعال العباد وفق معلومة فقد قدرها عليهم. وان قالوا ها لا يعلم فقد كفروا. وخصموا. فقد كفروا اه اذا هذه هي الدرجة الاولى.

ثم انتقل الى وقال ان منكره اليوم قليل. يعني ان الذين ينكرون العلم قلوا لانها - 00:11:22
حالة شنيعة ولذلك خفف المعتزلة من مقالة القدرية الاولى يعني سلموا بالعلم كتابة لكنهم انكروا الدرجة الثانية وهي مشيئة الله النافلة وقدراته الشاملة هو الايمان بان ما شاء الله وما شاء الله كان. وما لم يشأ لم يكن وانه ما في السماوات وما في الارض من حركة ولا سكون - 00:11:42
الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى لا يكون في وجوده الا ما يريد. وانه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير من الموجودات والمعلومات. اما من مخلوق في السماوات وما في الارض الا الا الله خالقه سبحانه وتعالى. لا خالق - 00:12:12
ومع ذلك فقد امر الله نعم آآ هذه هي الدرجة الثانية وهي الايمان بمشيئة الله النافلة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما ممنع ولا راد لما قضى. قال الله تعالى لمن شاء من - 00:12:32
من يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فلا يقع شيء في في الكون الا بمشيئته. فمن نازع في ذلك فقد نازع الله في ربوبيته. المرتبة الرابعة هي الايمان بخلقه سبحانه لجميع الاشياء. فالله الخالق وما سواه مخلوق - 00:12:52
الله خالق كل شيء وخلق كل شيء فقدره تقديرا. فمن زعم ان مع الله خالقا فقد نازع الله في قد صار المعتزلة يثبتون العلم والكتابة لكنهم ينازعون في افعال العباد ويزعمون ان - 00:13:12
الرب يشاء والعبد يشاء وتنفذ مشيئة العبد دون مشيئة الرب. وزعموا ان العبد يخلق فعل نفسه دون الله عز وجل زعموا انهم قالوا ذلك لكي ينفوا عن الله الظلم. وما دروا انهم بقولهم هذا وقعوا في - 00:13:32
مما فروا منه حيث وصفوا الله تعالى بالعجز. بالعجز وعدم القدرة. ولهذا كان آآ هؤلاء القدرية سواء كانوا القدرية الغلاة الذين وصفوا الله بالجهل او القدرية الذين دونهم الذين وصفوا الله بالعجز كلهم قد سلموا توحيد الربوبية. شاءوا ام ابوا. وقابل هؤلاء - 00:13:52
قوم يقال لهم الجبرية سلبوا العبد فعله ومشيئته وجعلوا العبد كالريشة في مهب الريح. وكالقشة فوق ظهر يعلو بها ويهبط. مسمار في ترس يدور. ليس له شيء ولا ارادة ولا فعل. وهم ايضا صنفان. غلاة ومقتصدون - 00:14:22
فالمقتصدون منهم هم الاشاعرة الذين اتوا بنظرية الكسب. اهل السنة في شيء وخالفوهم في شيء بخلق الله للاشياء وبعلمه بالاشياء قبل ولكنهم لم يثبتوا حقيقة فعل العبد وقدرته. بل حاولوا اثبات - 00:14:42
اتى قدرة غير مؤثرة سموها الكسب. لا يمكن ان يعبر عنها بطريقة مفهومة حتى قيل مما يقال ولا حقيقة عنده معقولة تدنو الى الافهام الكسب عند الاشعري. والحال عند البهشمي وطفرة النضامي. ثلاث قضايا كلامية لا - 00:15:02
كل التعبير عنها بطريقة مفهومة. فهم ارادوا اثبات قدرة غير مؤثرة مقارنة للفعل لا يحصل بها الفعل اي اي اثبات هذا؟ وهدى الله سبحانه وتعالى اهل السنة والجماعة بما اختلف فيه من الحق باذنه فاثبتوا قدر الله السابق - 00:15:22
واقروا بان الله تعالى قد فرغ من الخلق قبض قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة وقال هؤلاء في في النار ولا ابالي. فقد فرغ الله من العباد لكنه اخفى القدر واظهر الشرع واتى العباد من الادوات والالات ما يتمكن - 00:15:42
به من الفعل والترك وقال اعملوا. فللعبد ارادة حقيقية وفعل حقيقي حيث قال تعالى لمن شاء من فاثبت لهم مشيئة. اي فاثبت لهم فعلا. وهو الاستقامة. وقال ايضا في الحديث وقال ايضا في في - 00:16:02
واتقى وقال واما من بخل واستغنى فاما من اعطى وصدق بالحسنى وقال واما من قيل واستغنى وكذب بالحسنى فاسند هذه الافعال الى العباد اسنادا حقيقيا. فلله تعالى كتابا كتاب القدر وهو - 00:16:22
تبن مكنون وسر مكتوب. وكتاب الشرع وهو ظاهر مشهور. فلا حجة لاحد على الله عز وجل ليس لاحد ان يحتج بقدر الله على معصية الله. لم؟ لسبب بسيط جدا. وهو انه لا يعلم ما قد كتب الله له في الازل - 00:16:42
وبالتالي فلا يمكنه ان يتعلل وان يحتج بقدر الله على معصية الله. ولما ذكر الله تعالى مقالة المشركين آآ وزعمهم فقال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - 00:17:02
فعلا لو شاء الله ما اشركوا ولا اباؤهم ولا حرموا من شيء. ليس الكلام هنا الكلام هل لهم في ذلك حجة على الله ام لا رد الله تعالى

عليهم في الاية في ثلاثة ردود. فقال اولا كذلك كذب الذين من قبلهم. فسمى مقالتهم كذبا - 00:17:22
الكذب هو مخالفة الخبر للواقع. ثم قال حتى ذاقوا بأسنا. ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسا لان الله حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة. ثم جاءت الثالثة الناسفة لشبهتهم. فقال قل هل عندكم من علم فتخرجوه له - 00:17:42
يعني هل اطلعتم على كتابكم فوجدتم انكم تشركون وتحرمون وتحلون ففعلتم ما فعلتم واتيتم ما اتيتم تركتم ما تركتم بناء على اطلاعكم على كتابكم. هل كان هذا هو السبب؟ لا. اذا ما حقيقة الامر؟ ان تتبعون الا الظن - 00:18:02
وان انتم الا تخلصون. وهذه الدعوة معشر الكرام والكلمات ومن بلغ. هي التي يتعلل بها بعض المبطلين. آآ الان فيقال لاحدهم صلي يا فلان يقول ما كتب الله لي ان اصلي. يا فلان لا تأكل الربا. يقول هذا كان قدر الله اما تؤمن بالقدر؟ فيحتج بقدر - 00:18:22
لا على معصية الله ولا حجة له. لانه ما علم ان هذا هو قدر الله عليه الا بعد صدور الفعل منه. وهو قبل ان استر منه هذا الفعل يريدك النار. وهذا الفعل يدخلك الجنة. فتنكب الطريق وابى الا معصية الله - 00:18:42
بالتالي لا حجة له عند الله عز وجل. وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة مع اصحابه في جنازة رجل من الانصار فجلسوا ولما يلحد القبر فقال ما منكم من احد الا وقد كتب الله مقعده من الجنة او - 00:19:02
من النار فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ وهذا يعني خاطر طبيعي اني ان يبدو للانسان ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم ما عنبهم ولا عنفهم على هذا الايراد. قالوا يا رسول الله اذا كان - 00:19:22
كل احد قد كتب مقعده من الجنة او من النار افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انه بالمؤمنين رؤوف رحيم. قال لهم لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة - 00:19:42
لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. بهذا تتم - 00:20:02
حكمة الابتلاء وبه يتبين اهل الجنة من اهل النار فلا يهلك على الله الا هالك. فالله تعالى قد اظهر شرعه واقام الحجة الرسالية فقال رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال وما كنا معذبين حتى - 00:20:22
سنبعث رسولا. فالشيء الوحيد الذي يمكن ان يحتج به العباد على ربهم ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد بشير ونبيل. اما القدر فلا يمكن ان يكون حجة. لان كل واحد منا يميز بين افعاله الاختيارية وافعاله الاضطرارية - 00:20:42
وقد عزم الله تعالى من كان له عذر فعذر الجاهل بجهله والعاجز بعجزه والناس بنسيانه والمخطئ خطأه وفوق ذلك كله فتح باب التوبة للرجوع اليه. فلا يهلك على الله الا هالك. فامر القدر - 00:21:02
من البيان والوضوح بمكان ولله الحمد وانما يتخوض فيه البطالون العطارون الذين يضيعون اعمارهم فهم في القيل والقال. والواجب على المؤمن الحصيث اللبيب الحازم ان يشتغل بالشرع ويدع القدر. فانه مهما ادمن - 00:21:22
النظر واتلف التفكير في القدر فلن يصل الى شيء. سر مكنون. فالواجب علينا جميعا ان نشتغل بطاعة ونرجو رحمة الله ونخشى عذابه. بهذا يبقى الانسان بين الخوف والرجاء اللذان هما - 00:21:42
العبودية مع المحبة. فهكذا يكون نظام الحياة. ولهذا قال ابن عباس القدر نظام التوحيد. القدر نظام التوحيد لا يتم توحيد الله محبة وخوفا ورجاء الا بالايمان بالقدر. فيكون المرء معلقا بين الخوف والرجاء. وقد يخطر ببال - 00:22:02
المؤمن شيء من الخطرات والوساوس فعليه ان يطلب جوابها. وان يسأل اهل الذكر ويتبين فان الامر بين بحمد الله تعالى وكما رأيتم قد سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فاجابهم بجواب مقنع. ولهذا ايها الكرام - 00:22:22
تجدون الناس لا يحتجون بقدر الله في امورهم الدنيوية بل يفعلون الاسباب. فلو قيل لاحدهم وقد مرض لا تذهب الى الطبيب ولا تستعمل الدواء. ان كان الله قد كتب لك شتاء فستشفى. لقال كلا هذا من الاسباب ما انزل الله - 00:22:42
الا وانزل له دواء ولو قيل لاحدهم لا تبحث عن وظيفة ولا تضرب في الارض ابتغاء آآ رزق الله. رزقك سيأتيك ولو كنت في قعر بيتك. لقال اليك عني وذهب وزاحم الناس وقدم في كل دائرة وبحث عن ما يرقيه. هذا امر - 00:23:02

مع ايمانهم بالقدر السابق. فكيف يحتجون بقدر بقدر الله على شرع الله؟ ولا يحتجون بقدر الله تؤمر بهم الدنيوية ولو قيل لاحدهم ان كان الله قد كتب لك ذرية فسيطرقون عليك الباب. ويأتونك لا قال هذا جنون لا تكون ذرية الا بنكاح وزوجة يعني - 00:23:22
هذا امر فاذا كان الناس يسلمون بهذا في امورهم الدنيوية لا يسلمون به في امورهم الدينية. كيف يحتجون بالقدر على الامور الدينية ولا يحتجون بالقدر على الامور الدنيوية مع ان الله قدر هذا وهذا - 00:23:47
لابد من ضبط هذه المسألة فبعد ان قرر الشيخ رحمه الله هذه المراتب الاربع اتبعها بهذه التنبيهات. فقال ومع ذلك فقد امر الله العباد بطاعته وطاعة رسله. ونهاهم عن معصيته وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين - 00:24:11
ويرضى علينا الذين امنوا وعملوا الصالحات. ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن قوم فاسقين. ولا ولا يحب الفساد. نعم. اه مراده بذلك ان الايمان بالقدر السابق لا يتنافى مع الشرع فان الله تعالى قد قدر المقادير منذ الازل ومع ذلك امر ونهى. وانه لا تلازم - 00:24:31
بين المشيئة والمحبة. كما بينا لكم في درس الامس ان ارادة الله تنقسم الى قسمين. ارادة كونية قدرية ارادة شرعية دينية. وان الله سبحانه وتعالى اه قد يريد كونا قد يريد كونا ما لا يحب ولا يرضى كخلق ابليس - 00:25:01
وانه قد يحب ما لا يريد. فالله تعالى قد يريد ما لا يحب وقد يحب ما لا يريد قد يريد ما لا يحب كما اراد خلق ابليس وهو لا يحب ذلك. ولكن لحكمة غائية. وقد يحب ما لا يريد. فالله تعالى يحب - 00:25:21
من عباده الايمان ويكره لهم الكفر ومع ذلك فقد اراد من بعضهم ان يكون كافرا كما قال هو الذي خلقكم انكم كافر ومنكم مؤمن. فلا تلازم بين الارادة والمحبة. اي لا تلازم بين المشيئة والمحبة. فلا بد ان يتسع - 00:25:41
حقوق الانسان لتقدير ذلك لان حكم الله تعالى الغائية لا تتحقق الا من خلاله. فالله تعالى امر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته ومعصية رسله وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى - 00:26:01
عن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا احب الفساد. بمعنى انه لا لا تلازم بين المشيئة والمحبة. وقد بينا لكم اه يوم امس ان الله تعالى - 00:26:21
قد يقدر الشيء غير المحبوب له لما يترتب عليه من الحكم الغائية. كخلق ابليس فانه لولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار. ولا ما وجدت التوبة والاستغفار وما رفع علم الجهاد - 00:26:41
ولو ظهرت معاني اسماء الله الحسنى اسماء الكمال والجلال والجمال وغيرها. فهناك آآ حكم آآ يقدرها الله من جراء هذه الامور التي هي في ذاتها غير مراده لذاتها ولكن مراده لمآلاتها. وكما ترون - 00:27:01
قد يعطى المريض الدواء المر العلقم لا لذات الدواء لا للمرارة والمعاناة وانما لما يترتب عليه من الشفاء وقد يأتي اراء المداوي بالسيخ رأسه احمر كالجمرة ويضعه على بدن احب الناس اليه لا بغرض ايلام - 00:27:21
ولكن بغرض ما ما يترتب على ذلك من آآ المآلات الحميدة والنتائج المطلوبة. ثم قال حقيقة والله خالق افعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والفضل والفاجر والمصلي وللعباد قدرة على اعمالهم ولهم ارادة والله خالق الوخار. خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم - 00:27:41
كما قال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين. نعم في هذه القطعة بيان ما في حقيقة افعال العباد خلافا للجبرية. فقال والعباد فاعلون حقيقة لا كما تقول الجبرية ان العبد مجبور على فعله - 00:28:11
والله خالق افعالهم لا كما تقول القدرية العبد يخلق فعل نفسه. والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر تصلي والصائم وفي هذا رد على الجبرية. الذين يزعمون ان ان هذا ان العباد مجرد مظهر - 00:28:31
حتى ان بعض غلاة القدرية او بعض غلاة الجبرية يقول اصبحت منفعلا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات الصوفية يفجرون ويفعلون المحارم زاعمين بانهم متوافقون مع الارادة الكونية هكذا زين لهم الشيطان - 00:28:51
ويخرجون عن حد الشريعة. فالحق ان العبد يعني المحقق للايمان والكافر المحقق للكفر وهو البر والفاجر والمصلي والصائم. وللعباد قدرة على اعمالهم قدرة حقيقية ولهم ارادة. لكن مع الله خالقهم وخالق قدرتهم. قدرهم كما قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون.

وخالقوا - 00:29:11
كما قال سبحانه لمن شاء منكم ان وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فعليكم طلبة العلم ان تضبطوا مسألة القدر ان تحسنوا تصورها تصورا رائقا فبذلك تنقشع الشبهات ويظهر الحق - 00:29:41
وهذه وهذه الدرجة من يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم السلف مجوس هذه ثم فيها قوم من اهل اثبات حتى يسروا العبد قدرته باختياره. ويخرجون عن افعال الله واحكامه حينما - 00:29:59
نعم كما اسلف الشيخ رحمه الله ان اهل السنة والجماعة وسط في باب افعال الله. بين القدرية والجبرية فقوله وهذه الدرجة يعني الدرجة الثانية من القدر يكذب بها عامة القدرية يعني متقدموهم ومتأخروهم - 00:30:19
الذين سماهم السلف مجوس هذه الامة. وقد ورد هذا في حديث اثبته بعضهم مرفوعا وروي موقوفا. لماذا سموا مجوس هذه الامة لانهم شابهوا المجوس في اثبات خالق مع الله. حيث ان المجوس انفردوا من بين بني ادم - 00:30:39
بان قالوا الكون له خالقان. اله النور يخلق الخير واله الظلمة يخلق الشر. فاثبتوا خالقين اه فهؤلاء القدرية شابهوهم حيث زعموا ان العبد يخلق فعل نفسه. فاثبتوا خالقين بعدد الناس. فلهذا نبزوا بهذا - 00:30:59
وقيل عنه مجوس هذه الامة. وبالمقابل يغلو في هذه الدرجة التي هي المشيئة والخلق قوم من اهل يعني ممن يثبت القدر السابق حتى يسلب العبد قدرته واختياره. يقول العبد كالريشة في من هب الريح - 00:31:19
كالقشة على ظهر الماء كالمسمار في الترس لا ارادة له ولا اختيار. يقع في هذا غلاة الصوفية يزعمون انهم لا لا ارادة لهم وانهم يسيرون مع المشهد الكوني. ويسوغون لانفسهم خشي ان الفرج الحرام وشرب الخمر وفعل الموبقات - 00:31:39
وغير ذلك بدعوى انهم وصلوا الى درجة عليا صاروا فيها متوافقين مع القدر هكذا زين لهم الشيطان اعمالهم. واد بهم الحال ودخل في هذا حتى الاشاعرة الى انكار الحكمة والتعليم. فقالوا - 00:31:59
الله يقدر ويقضي لمحض المشيئة لا لحكمة. وانكروا ان الله حكيم وانكروا لا تعليل وكي ولاجلي وغير ذلك من التعبيرات. ولهذا الف ابن القيم رحمه الله كتابه الحافل شفاء العليل - 00:32:19
في القضاء والقدر والحكمة والتعليم. وهو اسم على مسمى من اراد ان يعني يمتلئ ويستجمع هذا الموضوع فليرجع الى كتاب ابن القيم شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل. آآ - 00:32:39
اه انتهى الكلام عن القدر ثم انتقل الشيخ الى مسألة مهمة وهي مسألة الايمان. ومن اصول الفرقة الناجية ان الدين والايمان اول القلب والنساء وعمل القلب واللسان والجوارح. وان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - 00:32:59
نعم هذا اصل عظيم من اصول اهل السنة والجماعة فارقوا فيه طائفتين وهم المرجئة والوعيد فمن اصول اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان قول وعمل. هكذا قال الامام البخاري ادركت - 00:33:19
وما لا احصي او قال ادركت الفا من العلماء في الشام وخراسان والعراق والحجاز ومصر واليمن. كلهم يقول قول وعمل ويزيد وينقص. فهذا مما اطبق عليه اهل السنة والجماعة ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل - 00:33:39
وفصل شيخ الاسلام هذه الجملة العامة آآ الى بنود خمسة. فقال قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. ففسر هذه الجملة العامة ان الامام قول وعمل وتنسدل منها خمسة بنود - 00:33:59
القلب وعمل القلب. قول اللسان وعمل اللسان وعمل الجوارح. فما الفرق بين هذه المصطلحات؟ اما قول القلب فالمقصود به تصديقه ويقينه واعتقاده. واما عمل القلب فما يتحرك به القلب من النيات - 00:34:19
والخوف والرجاء فان هذه اعمال وليست اعتقادات. واما قول اللسان فهو الاستعلان بالشهادتين. لانه لا يدخل الانسان في اسم الايمان حتى يشهد ان لا اله الا الله ولو ابى لكان كافر لكان كافرا ظاهرا وباطنا - 00:34:39
لو ابى بلا عذر لكان كافرا ظاهرا وباطنا. واما عمل اللسان فما يلهج به اللسان من الكلم الطيب من الذكر والدعاء وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم وغير ذلك فجميع انواع الكلم الطيب - 00:34:59

من عمل اللسان. واما عمل الجوارح فهما تنبعث به الجوارح من الطاعات كالقيام والقعود والركوع والسجود والطواف والسعي واماطة الاذى عن الطريق الى اخره. وبهذا يتبين ان الايمان له مدلول واسع يشمل جميع خصال الدين - 00:35:19

فالحديث ها هنا عن الامام باعتبار حقيقته. اما ما تقدم في اول هذه الرسالة الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر. فهو الامام باعتبار المؤمن به. اما هنا فهو عن الايمان باعتبار حقيقته. فلابد لك يا طالب العلم ان - 00:35:39

بين التعريفين ذاك باعتبار المؤمن به التي هي الايمان. وهذا باعتبار حقيقته. وانه يشمل القول والعمل وان القول يشمل قول القلب وقول اللسان. وان العمل يشمل عمل القلب وعمل اللسان وعمل الجوارح - 00:35:59

هذا الذي قرره الشيخ رحمه الله هو الذي جاءت به النصوص. فاستمعوا مثلا الى قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا الله وجلت قلوبهم. هذا عمل قلب. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. هذا دليل على زيادة الايمان - 00:36:19

وعلى ربهم يتوكلون. التوكل عمل قلب. الذين يقيمون الصلاة. هذا عمل الجوارح وقول لسان. ومما ينفقون. ايضا هو من العمل. اولئك هم المؤمنون حقا. وقال في آآ اية الحجرات ان - 00:36:39

المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. ومعلوم ان الجهاد من العمل وقال في سورة البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ها ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:36:59

الاكاديمي القيمة وقال في حادث تحويل القبلة وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم. لما قال لما حولت القبلة فقال بعض الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا قبل آآ ان يصلوا الى الكعبة. ضاعت صلاتهم. فانزل الله - 00:37:19

وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلاة ايمانا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله. وهذا يشمل اعتقاد القلب وقول اللسان. وادناها اماطة الاذى عن - 00:37:39

طريق وهذا عمل الجوارح. والحياء شعبة من الايمان وهذا عمل قلب. فلا شك ان النصوص تدل على امول مسمى الايمان لجميع هذه الانواع. فالايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل. وبناء عليه - 00:37:59

حيث انه يتناول جميع هذه آآ الامور فانه يزيد وينقص. وقد جاء في كتاب الله نحو ستة او سبعة مواضع فيها ذكر الزيادة. وذكر الله ذلك في سورة الانفال فيما تلون انفا وفي سورة براءة في موضعين وذكر - 00:38:19

الله ذلك في سورة الاحزاب وفي سورة الفتح وفي سورة المدثر. في كتاب الله نحو ستة مواضع او سبع كلها في اثبات زيادة الايمان. ومعلوم ان اي شيء يزيد فانه ينقص. لان الزيادة هو النقصان بينهما - 00:38:39

عقلي فكل شيء يزيد كان انقص منه قبل الزيادة فالزيادة والنقصان متلازمان وما فقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ النقصان فقال ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب - 00:38:59

العاقل من احداكن. فقالت له يا رسول الله ما نقصان ديننا؟ قال اليس احداكن تبيت الليالي ذوات العدد لا تصلي ولا يعني اذا جاءه الحيض قلنا بلى قالت هذاك نقصان دينكن يعني انه نقصان لا تلمن عليك لكنه نقصان قدري انما يعد نقصا بلا شك - 00:39:19

فهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسألة. وخالفهم في هذا طائفتان. طائفة يقال لهما المرجئة. هؤلاء المرجئة تساهلوا وفرطوا. وزعموا ان الايمان واخرجوا العمل عن اما الايمان. قالوا العمل لا دخل له في الايمان. وايمان اتقى الناس وايمان افشل الناس كايمان اتقى الناس - 00:39:39

وايمان افشل الناس كايمان ابي بكر وعمر وجبريل وميكائيل. فعندهم ان الايمان شيء واحد. اما ان يوجد كله او يعدم كله. يعني مثل الهوية الوطنية يهم ان تمتلك هوية وطنية فتكون تحمل الجنسية الفلانية او لا تحملها فلست منهم. صح؟ هذا هذا فهمهم للايمان. اما اهل السنة - 00:40:09

يقولون كلا الايمان يتفاوت فيه اهله ويتفاضلون كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فهؤلاء يقال لهم المرجئة - 00:40:29

ويقابلهم قوم يقال لهم الوعيدية. وهم الذين يقولون كما قال اهل السنة. نعم الايمان قول وعمل. لكنهم افسدوا ذلك ايما افساد بان

قالوا ان اي اخلال بواجب واي ارتكاب لمحرم يهدم الايمان كله - 00:40:49
فمرتكب الكبيرة قد خرج عن الايمان. هكذا تبدو الصورة التي اشار اليها شيخ الاسلام فيما تقدم في ذكر وسطية اهل السنة والجماعة وانهم وسط في باب آآ احكام الدين او اسماء الدين والايمان بين - 00:41:09
فئة وبين الوعيدية. ثم نزيد الامر تفصيلا فنقول ان المرجئة ثلاثة طبقات ارجاء هم الجهمية المنسوبون الى الجهة بن سطوان السمرقندي. فهؤلاء يزعمون ان الايمان هو مجرد المعرفة وان من عرف فقد امن ولا ريب ان هذا القول مجرد تصوره كاتم في اسقاطه لانه لو كان - 00:41:29
مجرد المعرفة لكان مشرك العرب مؤمنين لان الله سبحانه وتعالى حكى عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا تقولن الله لا يقولن خلقهن العزيز العليم. ولكان ابو طالب مؤمنا كما انشد وقال ولقد علمت بان دين محمد من خير - 00:41:59
لاديان البرية دينا. لولا الملامة او مخافة سبة لرأيتني سمحا بذاك مبينا. ومع ذلك مات على ملة عبد المطلب. ولكان فرعون وملأه مؤمنين لان الله قال عنهم وجحدوا بها. واستيقنتها انفسهم ومع ذلك فهم اكفر الكافرين - 00:42:19
بل لكان اليهود والنصارى مؤمنين. لان الله قال عنهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. بل لكان ابليس مؤمنا الم يقل ابليس فبعزتك لاغوينهما اجمعين. وقال خلقته من نار وخلقتني من طين. فلو كان الايمان مجرد المعرفة كما تقول - 00:42:39
لكان كل هؤلاء مؤمنين. الطبقة الثانية من من المرجئة هم الكرامية المنسوبون الى محمد ابن كرام السجستاني. وهم الذين يقولون الايمان هو نطق اللسان. وهذا والله عجب. كيف تقولون الايمان هو نطق اللسان؟ وقد قال - 00:42:59
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كيف تسمون المنافقين مؤمنين وقد اكذبهم الله واكفرهم؟ عجبا لهم! اما الطائفة الثالثة من البرج فهم مرجئة الفقهاء - 00:43:19
اه مرجئة فقهاء اصحاب ابي حنيفة وحماد بن ابي سليمان فقهاء الكوفة. وهؤلاء اقربهم الى اهل السنة والخلاف معهم يسير. لانهم قالوا الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان. طيب والاعمال؟ قال - 00:43:39
الاعمال ما هي بداخلة في حد الايمان وحقيقته وتعريفه وماهيته لكنها من لوازمه. فهم يرون ان لله على عباده ان يطيعوا امره وان يجتنبوا نهيه. ويرون ايضا ان المطيع محمود في الدنيا مثابه في الاخرة. وان العاصي مذموم - 00:43:59
في الدنيا مستحق للعقوبة في الاخرة. ويرون اقامة الحدود والتعزيرات. ولا يوافقون الخوارج ان مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان. بل يرون انه آآ مؤمن ويرون انه مؤمن ولا يرون انه كافر - 00:44:19
كما يدعيه الوعيدية. فيبدو لاول وهلة هل لا فرق بين مرجئة الفقهاء وبين اهل السنة؟ حتى قال بعض العلماء ان فمعهم خلاف لفظي لكن عند التأمل والتدقيق يتبين ان منه ما هو لفظي ومنه ما هو حقيقي منه ما هو صوري شيء - 00:44:39
ومنه ما هو معنوي حقيقي. وتفصيل هذا يطول على كل حال الخلاف مع مرجئة الفقهاء خطبه سهل لان تطبيقاته في الاحكام يعني شبه متفقة. آآ اما الوعيدية فهم يقولون كما تقول المرجئة ان الايمان شيء واحد لكن الايمان عندهم قول وعمل لكنهم كما اسلفت افسدوا - 00:44:59
ذلك بان زعموا بانه اذا تلم الانسان الايمان بارتكاب كبيرة ذهب ايمانه كله. عياذا بالله فبذلك وقعوا في ورطة عظيمة وكفروا مرتكب الكبيرة واخرجوا آآ المسلمين من دائرة الايمان فهذه لا شك انها مقالة باطلة. وقد يعني دل الكتاب والسنة على بطلانها. تأملوا مثلا. يقول الله - 00:45:29
عز وجل في شأن القاتل. فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. فسمى الله القاتل اخا للمقتول جمعهما في الاخوة الايمانية ولو كان القتل يخرجه من مسمى الامامة سماه اخا. وقال عن الطائفتين المقتتلتين قال - 00:45:59
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال من المؤمنين. مع ان الاقتتال بين المؤمنين كبيرة. وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بينهما. الى ان قال انما المؤمنون اخوة. فاثبت لهم الاخوة الايمانية مع الاقتتال. فدل ذلك على ان ارتكاب - 00:46:19
كبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان. كما اجمع المسلمون على ان الانسان لو كان عليه اه كفارة بعتق رقبة فلم يجد الا رقبة فاسقة آآ

زانية آآ كاذبة آآ اكل الربا وتطأ الفرج الحرام تشرب الخمر فاعتقها فانها تنسئ. وينطبق عليها انها رقبة مؤمنة - 00:46:39
ففرق بين مطلق الايمان والايمان المطلق. الايمان المطلق هو الايمان الكامل ومطلق الايمان هو الحد الادنى منه. فبهذا يتبين اه خطأ هاتين الطائفتين وهادين الطرفين. اه ويتبين ايضا في كلام اه الشيخ لاحقا - 00:47:09
يقول الخوارج بل الاخوة الايمانية كما قال سبحانه في اية القصاص فمن يهدي له من اخيه شيء كتباه من المعروف وقال وان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان برت احداهما على الاخرى التي تروي حتى تأتي الى - 00:47:29
ان الله يحب المحسنين انما المؤمنون اخوة. اذا اذا ما تقدم كم رد على الوعيدية الذين يخرجون ويخرجون مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان. فالخوارج تخرجه من الايمان وتدخله في الكفر والمعتزلة تخرجه من الايمان وتقول هو في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر ولم يسبقوا الى هذه الدعوة من قبل - 00:47:59
ولا يشربون الفاسق المني اسم الايمان بالكلية. ولا يخيلونه في النار. يعني بعد ان ان ذكر ما تقدم اراد ان يبين اه حكم اهل السنة عليه وسم الكبيرة في الدنيا وحكمه الاخروي - 00:48:29
فقال عن اهل السنة لا يسلبون الفاسق من الملي يعني من على ملة الاسلام اسم الايمان بالكلية. ما يقولون ما بقي له من الايمان شيء كما تقوله الواعيدية ولا يخلدونه في النار - 00:48:51
كما تقوله الخوارج والمعتزلة معا. كما تقوله المعتزلة يعني فضلا عن الخوارج. بل باسم الايمان بمثل قوله تعالى وتحرير رقبة مؤمنة وقد لا يدخل في السن كما في قوله ان من - 00:49:05
ايها الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزي الزاني في رزقه وهو مؤمن. ولا يقول السائق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشعر بالخمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا يجتهد نهمة ذات شرف يرفع الناس - 00:49:25
يرفع الناس اليها فيها ابصار اليه حين فيها ابصار ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ويقولون او مؤمن بايمانه فاسق في كبيرته هذا هو العدو والانصات. فاهل السنة والجماعة يميزون بين اطباق المؤمنين. يرون ان الاسم المطلق - 00:49:45
لا يستحقه الا من اجتمعت فيه خصال الايمان فعل الطاعات وترك المحرمات وآآ لا يسلبونه مطلقة الاسم لمجرد كبيرة ارتكبها غير مكفرة. فهذا الفاسق مرتكب الكبيرة لا يعطى الاسم الذي هو الايمان الكامل. ولا يدخل في معنى قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقالت - 00:50:15
اخرها اولئك هم المؤمنون حقا كما انه ايضا لا يسلب مطلق الاسم فيدخل في مثلي فتحرير رقبة مؤمنة اذا ماذا نقول عنه؟ نقول هو مؤمن ناقص الايمان. او نقول هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. ونحو هذه العبارات فلا يعطى الاسم المطلق - 00:50:45
ولا يسلم مطلق الاسم. وذلك ان الايمان ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ درجات هناك اصل الايمان هناك الايمان الواجب وهناك الايمان الكامل. فاصل الايمان هو ان يدخل الانسان في عقد الايمان. بالشهادتين ولا يرتكب مكفرا - 00:51:05
الايمان الواجب ان يضم الى اصل الايمان فعل الواجبات وترك المحرمات. الايمان الكامل ان يضم الى اصل الايمان وفعل الواجبات فعل المستحبات والمروءات ويضم الى الى ترك المحرمات ترك المكروهات وما - 00:51:25
البروءات هذا هو الواقع وهذا هو المشهود. فالايمان بضع وسبعون شعبة. فشعب الايمان يتفاوت الناس في فيها فانتهى الكلام الان على مسألة الايمان ثم انتقل رحمه الله الى مسألة الصحابة فقال - 00:51:45
اهل السنة والجماعة. سلامة قلوبهم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما وصفهم الله به في قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا قلة للذي - 00:52:05
يا من ربنا انك رؤوف رحيم. وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي لو ان احدكم انفق مثل قعوده ذهبا ما بلغ مدة حديد ولا نصيبا. نعم. هذه المسألة باتت من مسائل - 00:52:25
ثقات مع انها قد لا تبدو كذلك. وانما صارت مسألة الصحابة مدرجة في متون الاعتقاد من جهتين. الجهة الاولى ان الله سبحانه وتعالى اختار اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم عن علم وحكمة. فهم النزاع من القبائل - 00:52:45

والمصطفون من ابناء الامم. ساقهم الله تعالى الى نبيه، صلى الله عليه وسلم، وجعلهم وزراءه واعوانه واخوانه لما علم فيه الامر الثاني انهم هم الواسطة في التبليغ في تبليغ ما سمعوه من النبي - 00:53:05

صلى الله عليه وسلم الى الامة فمن طعن في عدالتهم فقد طعن في الدين. الامر الثالث انه وجد من اهل الاهواء والبدع من ينال منهم ويهمز قناتهم يبدعهم ويفسقهم ويكفرهم. فصار الامر مستدعيا - 00:53:25

الى تقرير مسألة الصحابة في متون الاعتقاد ليعرف آآ ليظبط هذا الباب. فلا ينفذ مبتدع ان هذا من ثغرة من هذه الثغرات ليفسد على المسلمين دينهم. فما فمن هو الصحابي؟ الصحابي هو من هو من - 00:53:45

لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. فلا بد من اللقيا سواء كان مبصرا او اعمى ولابد من الايمان اي بان يلقاه حال الايمان وان يكون ذلك في حياته لا بعد مماته - 00:54:05

كما وقع لاحدهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بعد ان مات. ولابد ايضا ان يموت على الايمان لا يرتد مرتد زالت صحبته. اما ان ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه فانها تعود اليه يعود اليه وصف الصحبة. فالمهم - 00:54:25

ان الواجب تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الشيخ سلامة القلوب والالسنة. سلامة القلوب من ماذا الغل والحقد والشحناء. وسلامة الالسنة من ماذا؟ من السب والشتم واللعن. لابد ان يكون هذا - 00:54:45

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقد استدل بدليلين احدهما من القرآن والثاني من السنة. اما من القرآن فقول الله تعالى في شأن التابعين والذين جاءوا من بعدهم يعني بعد المهاجرين والانصار كما رتبهم في سورة الحشر يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا - 00:55:05

ايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. هكذا ينبغي للتابعين ان ان يدعوا لمن سبقوا من اخوانهم من المهاجرين والانصار. آآ وكذلك من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:55:25

تكلم بعض من تأخر اسلامه في حق بعض من تقدم اسلامه قال لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفسي بيده وان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه. واحد جبل معروف شمال المدينة - 00:55:45

فلو استحال احد ذهبا وتصدق به متصدق ما بلغ ربع صاع صحابي ولا ثمن صاع صحابي وذلك لان فضل الصحبة والنصرة والهجرة والعلم والايمان تجعل اعمالهم مضاعفة فلا يبلغ مبلغهم احد ثم قال - 00:56:05

على من انفق كتابه على اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبانكم كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ورضوا عنه ويشهدون بالجنة من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:56:35

ابن قيس ابن شماس وغيره من الصحابة. نعم المفاضلة بين الصحابة ثابتة. لانه اذا كان تم بين انبياء الله كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فمن باب اولى ان يقع تفاضل بين اتباع الانبياء - 00:57:15

فلا ريب ان ثمة تفاضل بين اتباع الانبياء وقد ذكر الشيخ اولا التفاضل العام يعني تفاضل مجموعات على مجموعات انا مما ذكر في هذا اه تفضيل من انفق من قبل الفتح الذي هو صلح الحديبية وقاتل على من انفق من بعده وقاتل - 00:57:35

فلا ريب ان من انفق وقاتل قبل صلح الحديبية افضل ممن انفق وقاتل بعده لان امر الاسلام استعد ايضا جنس المهاجرين من حيث الجملة افظل من جنس الانصار. اه وليس معنى ذلك ان كل مهاجر - 00:57:55

من كل انصاري ربما كان بعض الانصار افضل من بعض المهاجرين لكن من حيث الجملة. وكذلك ايضا لاهل بدر منزلة خاصة حتى انه قد جاء في في الحديث آآ ان الله قد قال في شأن اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وآآ - 00:58:15

لاهل بيعة الرضوان فضل خاص فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة كما رواه مسلم وقد قال الله تعالى اه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا اربعة عشر مئة الف واربع مئة - 00:58:35

رضوان الله عليهم. كما ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لافراد بالجنة كالعشرة المبشرين وثابت ابن قيس ابن الشماس آآ غيرهم من الصحابة. فهذا نوع من المفاضلة العامة ثم دخل بعد ذلك الى المفاضلة الخاصة - 00:58:55

بين الخلفاء فقال عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وغيره من ان خير ابو بكر ثمانون بعلي كما دلت عليه الاثار وكما الصحابة على تقديم عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم - 00:59:15

ايها الاخوة ايهما اقرب؟ فقد آآ قدم قوم عثمان وسألوا فورباني فقدم قوم عليا وقوم ترققوا وان كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلي ليست من لكن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو بكر ثم عمر ثم علي. رضي الله عنهم اجمعين - 00:59:45

ومن طعن في خلافة احد من هؤلاء فهو نعم ها هنا مسألتان مسألة المفاضلة ومسألة خلافة. فاما مسألة المفاضلة فاهل السنة والجماعة مجمعون على ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر. انتهى - 01:00:25

هذا لا خلاف بين اهل السنة والجماعة فيه. ثم بعد ذلك اختلفوا في الثالث والرابع. فقدم قوم عثمان وربعوا بعلي وعكس اخرون فقدموا عليا على عثمان وتوقف اخرون هذه المسألة من المسائل القلائل التي اختلف فيها اهل السنة والجماعة في الاصول. ولهذا قال الشيخ هذه المسألة لا يضلل فيها المخالف. فاذا - 01:00:45

مر بافضلية ابي بكر وعمر لان علي تواتر النقل عنه انه قال افضل هذه الخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم ثم عمر هذا لا خلاف فيه. اما مسألة علي وعثمان فقد وقع فيها الخلاف. وان كان بعض السلف يشنع على من قدم عليا - 01:01:15

على عثمان وقال من قدم ايوب السختياني رحمه الله. قال من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار. لان المهاجرين والانصار قدموا عثمان على علي في الخلافة فكيف يفضل احد احد عليا على عثمان؟ على كل حال تبقى هذه المسألة مما يحتمل - 01:01:35

فيه لكن قد استقر امر اهل السنة والجماعة على ان ترتيبهم في الفظل كترتيبهم في الخلافة. واما مسألة الخلافة فلا يختلف اهل السنة والجماعة على ان ترتيبهم كما قد وقع. ابو بكر - 01:01:55

وكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. وان من خالف في هذا فهو اضل من حمار اهله. فلا يسوغ في مسألة الخلافة فخلافة عثمان ابي بكر رضي الله عنه ثبتت بالنص الخفي والايماء والاشارة - 01:02:15

وبيعتي المسلمين له في سقيفة بني ساعدة. وخلافة عمر رضي الله عنه ثبتت بوصية ابي بكر له المسلمين له بعد ذلك. وخلافة عثمان ثبتت بما آآ استقر عليه آآ امر - 01:02:35

الستة الباقين من العشرة المبشرين حيث قرروا خلافة عثمان ثم خلافة علي رضي الله عنه وقعت بعد قتل الخليفة الراشد عثمان فان المهاجرين والانصار بايعوا. وان كان قد بقي طائفة من المسلمين في الشام - 01:02:55

لم يبايعوه. فهذا هو ترتيبهم آآ رضوان الله عليهم. فمن خالف في ذلك فهو اضل من حمار اهله ثم قال ويحب ويحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث قام يوم غريبكم اذكركم الله باهل بيتي. اذكركم - 01:03:15

وقد شكى اليه ان بعض قريش يجلو بني هاشم فقال والذي نفسي لا يؤمنون حتى يحبوكم. لله ولكرامته. وقال ان الله اصطفى اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل جنانا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:03:45

ال علي وال جعفر وال العباس ابن عبدالمطلب وال الحارث بن عبد المطلب هذه البيوتات زوال عقيم هذه البيوتات هم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تحرم آآ عليهم الصدقة يفرظ لهم من بيت مال - 01:04:15

فحقهم محبتهم وتوليهم وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم. اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فلابد من محبتهم لقرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم واصطفاء النبي صلى الله عليه وسلم منه - 01:04:35

ثم قال ويتولون ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين ازواجهم في الاخرة خصوصا خديجة وعارضه على امره وكان لها منه منزلة صلى الله عليه وسلم على سائر الطعام - 01:04:55

نعم اه قد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة امرأة. وتوفي عن تسع منهن. وافضلهن خديجة وعائشة فخديجة لا يخفى منزلتها في الاسلام وانها ام اكثر اولاده واول من عارضه وناصره وسرع عنه وقد بشرها - 01:05:25

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ببشارة جبريل ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. وكذلك عائشة التي كانت احب اليه وقال عنها فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وتوفي صلى الله عليه وسلم بين حاقنة - 01:05:45
وباطنتها. فلأمهات المؤمنين محبة خاصة وهن من اهل بيته. والعجب ممن ينكر ذلك قال الله في سورة الاحزاب اه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. فلا ريب ان لامهات - 01:06:05
المؤمنين آآ قدر عظيم ويجب توليهن ومحبتهن والذب عنهن ودفع قالت السوء ونقف عند هذا القدر وقد بقي في هذه الرسالة آآ ما يتسع لدرس واحد ان شاء الله اه فلعلنا ان شاء الله تعالى نتمه بعد صلاة الفجر بعون الله لتتم هذه الرسالة المباركة وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله - 01:06:25
اله وصحبه اجمعين. على ما هذه التذكارية الله يغفر لك وانا والله ما احب الله هذا يا شيخ لكن الهدية لا جزاكم الله خير شكر الله لكم اثابكم الله. احسن الله اليكم. تقبل منا ومنكم. اسأل الله ان يتقبل منا ومنكم - 01:06:55
- 01:07:15